كنت لا اهوى غير نوم الكرى • قال لي كيف غضب الجفن نبض
ورنا طعنا شغلني فرنا • لريه شهب الطاني نقض
فتاسبت بلم برقه • مذ بدا لي منه سطام قبض
قال لي الصحو اما خا مرهم • واستملا هذه طولا وعرض
هل تجزت بنور طرفي • ام جفون الشعر ذا ناهض غمض
نلت شيئي من معير تجني • ابرزته زفرات القلب ومض
اوسنا نطاعن قلب الصفا • اوبها اذ ختم العيش وفض
يدموعي ما قلبي ناره • اخرجتها من قروح الجفن بحض
قال لي والغصن ينثنيه الهوى • قد اتى من سائل الاجفان غض
فارجع الدمع لتطفي ناره • حيث لي في منزل الاشواق عرض
حلية العاشق قرب وملا • اي وجد للفؤاد لا يرض

قلت هذا شعر مقداره خطير • الا انه قطير

حافظ الدين العجمي

فاضل كامل • ذو دراية وارتحال • تؤخذ الفصاحة عن لفظه • وتستملى فنون البلاغة عن حفظه • وله حظ من الادب عظيم • واختصاص من نثر ونظيم • الا انه شعر اهل الكرد • وهي كما عرفت متواخية مع العزه • وكان نشا به في حداثته وطنه • وضاق بسبب الحوادث عطنه • فطار كل يوم مطار • ولم يعرج على اوطان واوطار • ومع انه رايته من الجلالة حافظ • وهو له في كل شونه مطالع ملاحظ • كان كلفا بالغلمان • مغرم بهم في كل زمان • وعشق بدمشق فتى اتخذه لخدمه • وهام به هيمان ذي الرحمه • لو تحمل فيه انواع المشاق • وشهد حتى مصارع العشاق • وشهر بالفتى • ولم يقل السلو متى • وكان قد فضح النهار بسيله • واقتحم الهرم في ليانه سيله • فضعفته افواه التشنيع • ورموه بكل قبيح وشنيع • ثم خرج عنه الفتى مجانبا • وخلا مهجور كمده كاتبا • واتفق له انه كان في جمع من الاعيان • ممن يضيق عن وصف سيقظهم لسان البيان • اذ سقط الفتى سقوط الندى • وحل حلول الامل في ذلك المنتدى • فلم يتمالك الشيخ ان وقع مغشيا عليه • وقمه على ظاهر قدميه • فاغتنم تلك الفرصه • واطفا بتقبيلها تلك الغصه • والفتى يظهر امتناعه والجبابه عليه تتباعه • حتى زال ذلك التقدم • فمال فرع الشيخ من الندم وشرع يطلب العفو • وينسب ما وقع منه الى الهفو • ثم لم يقر له القرار دون ان عزم على الفرار • وخرج الى الروم حامل الانقال • وهو يريد الترحل والانتقال • وانتهى امره الى ان صار قاضيا بصوفيه • وبها استقل من ظل العافيه • الى ظل الرحمة الوافرة الوافيه • وقد اثبت من شعره ما كان اصابه شاكلة الصواب استبهار • فانه ان كان حاطب ليل فانا في انتخاب الكاسه قاطف نهار • فمنه قوله •

ادهما حل من فرط التهابي • ومرسل الجفون الى انتهاب
فمال الى انعطاف العطف نحوي • واجني القلب من يشف الرضاب
وقام لنشر برد الوصل يطوي • بايدي اللطف اردية العتاب
غزال كالغزال فدغزاني • باجفان اصابت كل صابي
فمال قلبي اليه ذكل شب • سليم الطبع مامسوا التصابي
بحرحت بطرف تحذبه وهملا • نقاتلني بانواع العقاب
ارى تعذيبه للقلب عذبا • لا اشغي من مراجعة العذاب
متى خبر التنقاب عن المحيا • سبى العقلاء وشبي بالنقاب
بكاس اللعز منه عقد در • تكلل دوانيات الحباب
اذا ابتعته في المشي طرفي • فلا ادري الضلال من الصواب
اذا علي صباح الجيد شعرا • كليل حل حسنا عن خضاب
وشبيه على الارداف سعى • كافعى في التفات وانسياب
فسا قلبا ولكن لان عطفا • اما اهتزاز الكعب المجاب
وقفني بالتقتل للعشاق قطعا • بحكم منه قطعي الجواب
ودل كرجي ادنو منه خطا • بنظرتهم له خلف الحجاب
ولم يعم الشهادة حال قتلي • لكي يحتاج فيها للنصاب
يصيب اذا رمى في القلب سهما • ركم بالجفن منه من مصاب
قد استلب النهى باللطف مني • وما لم في حفون الاستلاب
فنار القلب مني في التهاب • وطرف الصب منه في انصاب

وقوله في الغزل

ايامن يحكي الحسن منه بدور • وتدجدت منه الحدود بدور
اراك تجوز الحي ما لقلب خائفا • رقيبا ومن شان المحب يزور
اما كان اذا تشتهي الهنا وتحيي من • يزار فمحبوب القلوب مزور
فكن مصغيا سمعا فان لسانه • يقول لارباب المحبة زوروا
اذا درت احيا الاحبة زورهم • ولا تدعوا المحبة زور
واهيف زارني والليل معتكر • فاشرقت منزلنا الالانه نور
فالترعفار بصدرهيه تدور على • لسع الحشا قلت هاكر الحشا

 دوروا

وهذا في باب التورية مستظرف ومثله قول بعضهم

هو يت غصنا لاطيار القلوب على • قوامه في رياض الحسن تغريد
فالتسلوا خطرا انا نشود على • بعض الظبي قلت انتم اهل شود

وقوله ايضا

عن الوجد في روض الهوى منازله • يترجم عني من جل منازله
واين خلي السر من عارف الهوى • فذا عالم فيه وذلك جاهله
ولولا الهوى ما مال قلبي الى اللوى • ولو غردت من فوق غصن بلابله
فها حافظ فيه حديثا معنعنا • يسائلني عنه وعنه اسائله

Copyright © King Saud University